



Original article

The Problem of Distinguishing Between Classical and Modern Arabic: A Conceptual Linguistic Approach

Laith Sabeih Atiyah Abid

Ministry of Education – General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate

*Correspondence author:
laith199sabeeh@gmail.com

Received: 20 February 2026
Accepted: 16 April 2026
Published: 01 May 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1691>



1812-0512 / © 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

Cite:

Abid, L. S. A. (2026). The Problem of Distinguishing Between Classical and Modern Arabic: A Conceptual Linguistic Approach. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1691>

ABSTRACT

This study offers a conceptual approach to addressing the problem of distinguishing between Classical Arabic and Modern Arabic, moving beyond the rigid binary perspective that presupposes a rupture between two separate stages. It proceeds from the premise that Arabic constitutes a dynamic, multi-layered system in which linguistic elements from different historical periods coexist within an accumulated and organically continuous structure that adapts to change. The study seeks to deconstruct the ideological connotations attached to the terms Classical and Modern, examining how the former has been elevated to an ideal normative model, while the latter has acquired contradictory associations ranging from perceived weakness to renewal. It also critically analyzes the adequacy of various criteria used to delineate boundaries between the two stages. Furthermore, the study proposes a reconceptualization of the relationship as a dynamic continuum in the form of “linguistic spectrum” or “continuous” the most appropriate choice for each context.

Keywords: linguistic differentiation, Classical Arabic, Modern Arabic, language change, linguistic spectrum

إشكالية التمييز بين العربية القديمة والعربية الحديثة مقارنة لغوية مفهومية

م.م. أليث صبيح عطيه عبد

وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

المستخلص

يقدم البحث مقارنة مفهومية لمعالجة إشكالية التمييز بين العربية القديمة والحديثة، متجاوزاً النظرة الثنائية الجامدة التي تقترض قطيعةً بين مرحلتين منفصلتين. ينطلق من فرضية أن العربية تشكّل نظاماً ديناميكياً متعدد الطبقات، تتعايش فيه عناصر لغوية من عصور مختلفة في نسيج متراكم ضمن استمرارية عضوية متكيفة مع التحولات. يسعى البحث إلى تفكيك الدلالات الإيديولوجية الملتصقة بمصطلحي القديم والحديث، وكيف تحوّل الأول إلى نموذج معياري مثالي، بينما حمل الثاني دلالات متناقضة بين الضعف والتجديد. كما يحلّل نقدياً مدى كفاية المعايير المختلفة في رسم حدود بين المرحلتين. ويقترح البحث تصوراً لعلاقة ديناميكية على شكل "طيف لغوي" أو "سلسلة متصلة" يتحرك عليها المتحدث بين أنماط من العربية القديمة إلى العامية الدارجة، وفق قواعد اجتماعية تحكم اختيار الأنسب لكل سياق. ويؤكد أن مستقبل العربية يكمن في قدرتها على الحفاظ على الحوار الخلاق بين طبقاتها الزمنية، والاستفادة من موروثها، بما يمكنها من الصمود والتجدد في مواجهة العولمة والثورة الرقمية مع الحفاظ على جوهر هويتها.

الكلمات المفتاحية: التمييز اللغوي، العربية القديمة، العربية الحديثة، التغيير اللغوي، الطيف اللغوي.

المقدمة:

يتناول هذا البحث إشكالية التمييز بين العربية القديمة والحديثة، حيث تتقاطع فيها أبعاد تاريخية واجتماعية ومعرفية، ورغم أن المصطلحين يوحيان بقطيعة زمنية، فإن الوقائع اللغوية تشير إلى استمرارية عضوية معقدة، وتتبع الصعوبة من عدم وضوح المعايير المعتمدة في التمييز: هل هي زمنية، أم بنيوية، أم وظيفية؟ مما يستدعي مقارنة مفهومية تتجاوز النظرة الثنائية، فتقوم هذه المقارنة على فحص المفاهيم المؤسسة للمصطلحين في الأدبيات اللغوية.

أهمية البحث:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي يلامس جوهر الهوية اللغوية العربية ويُعد مدخلاً لفهم التحولات المجتمعية والفكرية عبر العصور، فأشكالية التمييز بين مرحلتي العربية ليست قضية أكاديمية مجردة فحسب، بل لها انعكاسات مباشرة على مجالات حيوية مثل التعليم، وتحقيق التراث وفهمه، وصناعة المعاجم التاريخية، واللغة الإعلامية المعاصرة، وحتى السياسات اللغوية الرسمية، كما يكتسب البحث أهميته من سعيه لتقديم إطار مفاهيمي دقيق قد يساهم في تجاوز الجدال الانطباعي والذاتي المحيط بتقييم حالة اللغة، نحو حوار علمي قائم على معايير منهجية واضحة.

هدف البحث:

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى تشخيص الإشكالية النظرية والعملية في رسم الحدود بين ما يُعرف بالعربية القديمة والعربية الحديثة، وتحليل الأسس التي تُبنى عليها عملية التمييز، وينتزع عن الهدف العام مجموعة من الأهداف الإجرائية التي تسعى إلى: تحليل المصطلحات الأساسية (القديم، الحديث، الفصحى، المعاصرة) في أدبيات اللغة، وتحديد المعايير الزمنية والبنيوية والوظيفية

المُستخدمة في التصنيف، ودراسة مظاهر الاستمرارية والانقطاع بين المرحلتين في مستويات التحليل اللغوي المختلفة، وأخيراً اقتراح نموذج تحليلي مفهومي لاستيعاب طبيعة العلاقة الديناميكية بين الطبقات اللغوية عبر التاريخ العربي.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة الأساسية للبحث في الغموض واللاتحديد الذي يلف مفهومي "العربية القديمة" و"العربية الحديثة" في الاستخدام الأكاديمي والشعبي على حد سواء، إذ يؤدي الغموض إلى خلط مفاهيمي بين "المرحلة التاريخية" و"المستوى أو الأنماط اللغوية"، وإلى صعوبة تصنيف نصوص لغوية كثيرة تقع في منطقة وسطى زمنياً أو تأخذ شكل خليط من السمات، كما يعيق بناء تصور علمي واضح لمسار تطور اللغة العربية، وينتج عن ذلك إشكاليات تطبيقية في مجالات البحث اللغوي التاريخي ووصف اللغة المعاصرة.

السؤال الرئيسي:

كيف يمكن بناء مقارنة مفهومية منهجية تُحدد على أساسها معايير واضحة وعلمية للتمييز بين ما يُوصف بالعربية القديمة والعربية الحديثة، وتفسر طبيعة العلاقة بينهما؟

منهج البحث:

سيتمتع هذا البحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً كإطار عام لفحص الظاهرة اللغوية المطروحة، مع الاستعانة بمنهج مساعدة تتكيف مع طبيعة الأسئلة المطروحة، وسيعتمد على المنهج التاريخي لتتبع التطور الزمني للغة وربطه بالسياقات المجتمعية، وعلى التحليل المفهومي لتفكيك مصطلحات المحور مثل "القديم" و"الحديث"، كما سيستفيد من المنهج المقارن في مقارنة السمات اللغوية عبر العصور، والمنهج الوظيفي الاجتماعي لفهم أدوار الأنماط اللغوية في السياقات التواصلية المعاصرة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتأصيل النظري لإشكالية التمييز بين العربية القديمة والعربية الحديثة

عند معاينة اللغة عن كتب على السنة المتكلمين ومنتقل من عصر الى عصر نجد أن هناك صراعاً بين أنصار الشكل القديم وأنصار الشكل الجديد وبعد فترة يصبح قديماً ما كان بالأمس جديداً فيتصارع مع جديد آخر وتضمحل لغة العصر السابق أو تندثر غير أن كل جديد لا يظهر فجأة ولا يقضي على القديم بين ليلة وضحاها بل يظل الصراع بينهما لفترة طويلة من الزمن. (الربيعي، 2023، ص. 13)

إنّ الغوص في أعماق الإطار المفاهيمي لإشكالية التمييز بين العربية القديمة والحديثة يقتضي أولاً وقبل كلّ شيء تفكيك تلك الثنائية الظاهرية، ومساءلة المكونات الذهنية والثقافية التي شكّلت وعينا بالزمن اللغوي، فمصطلحا "القديم" و"الحديث" ليسا وصفيين محايدين لمرحلتين تاريخيتين منفصلتين، بل هما حمّالاً معانٍ ودلالات تراكمت عبر قرون من التأمل اللغوي العربي، وامتزجت بقيم أيديولوجية ومواقف وجدانية من اللغة نفسها، فالقديم، في المخيال اللغوي التقليدي، لا يشير إلى مجرد زمنٍ مضى، بل إلى زمنٍ مكتملٍ ومثاليٍّ تحوّل إلى سلطةٍ مرجعيةٍ لا تُراجع، هو زمنٌ "الفحولة" الذي حدّده القدماء أنفسهم، بمعنى زمن القبول والاستقرار الذي توقّفت عنده حركة الاشتقاق الكبير، كما يرى العالم النحوي ابن جني في "الخصائص"، حيث يشير إلى أنّ العرب اقتصروا منه على ما سمعوا، ولم يزيدوا فيه على ذلك (ابن جني، 1431هـ، ج1، ص. 98)

ذلك التصور يجعل من مرحلة التدوين نقطة نهاية للحركة الإبداعية الداخلية للغة، ويُحوّل كل ما بعدها إلى مجالٍ للتبعية والنقل والمحاكاة، وهنا تكمن بذرة الإشكال الأولى: هل "القديم" هو اللحظة التاريخية التي قُنتت فيها اللغة، أم هو النموذج المثالي المُتخيل الذي تجاوز التاريخ نفسه؟ إن تحليل موقف النحاة القدامى أنفسهم يكشف عن وعيٍ بهذه الإشكالية؛ فأبو حيان الأندلسي في "ارتشاف الضرب" يُدرك أنّ ما يُسمى "لغة العرب" هو في الحقيقة لغة قبائلٍ معيّنة في فترةٍ زمنيةٍ محدّدة (الأندلسي، 1998، ج2، ص. 558)، لكن ذلك الإدراك التاريخي الواقعي غالباً ما طُمس تحت هيمنة النموذج المعياري الذي حوّل تلك اللهجات إلى لغةٍ قياسيةٍ واحدةٍ ساكنةٍ، وفي المقابل، يحمل مصطلح "الحديث" إحياءً مزدوجاً: فمن جهةٍ، هو دالٌّ على التلاشي والضعف والانزياح عن الأصل، وفق المنظور التقليدي الذي يرى في التاريخ مساراً انحطاطياً، ومن جهةٍ أخرى، في الخطاب الحدائي، صار "الحديث" يحمل دلالة التطور والتكيف والحيوية (صالح، 2004، ص. 551-569)، ليصبح مصطلحاً إيجابياً يرمز إلى قدرة اللغة على مواكبة العصر، وهذا الانزياح الدلالي في مفهوم "الحديث" نفسه يكشف عن تحوّل جذري في علاقتنا بالزمن اللغوي وفي المعايير التي نقيس بها القيمة، فلم يُعد الماضي هو الحُكم الوحيد، بل دخل في منافسةٍ مع معاييرٍ جديدةٍ تستمدُّ شرعيتها من الوظيفة والتواصل والفعالية في عالمٍ متسارعٍ، ومن الشواهد الدالة على هذا الصراع المفاهيمي موقفُ الشيخ مصطفى صادق الرافعي في "وحي القلم" حين يهاجم ما يسميه "لغة المجلات"، معتبراً إياها انحرافاً عن لغة القرآن (الرافعي، 2000، ج1، ص. 176-178)، في مقابل دفاعٍ قويٍّ عن اللغة الإعلامية الحديثة وضرورة تبسيطها لدى روادٍ مثل سلامة موسى وأنيس فريحة، فهو صراعٌ بين مفهومين للحياة والزمن: مفهومٌ يرى اللغة وعاءً لمقدّسٍ تاريخيٍّ يجبُ صيانته، ومفهومٌ يرى اللغة أداةً ديناميكيةً للتفكير والتعبير عن واقعٍ متغيّرٍ، ولفهم هذا التعقيد، لا بدّ من استحضار المنظور الذي تقدّمه اللسانيات التاريخية وعلم اللغة الاجتماعي، فهي تطرح رؤيةً مغايرةً جذرياً، فالنظرية اللغوية الحديثة لا تتعامل مع "القديم" و"الحديث" ككيانين متميّزين، بل كحصيلتيّ لعملية التغيّر المستمر التي تخضع لها جميع اللغات الحية، فالتغيّر ليس حادثاً طارئاً أو علامة ضعف، بل هو القانون الأساسي الذي يحكم حياة اللغة، وما نُسمّيه "مرحلة" هو في الواقع لقطةً اعتباطيةً نأخذها من فيلم متصل الحركة. يشرح فرديناند دو سوسور هذه الفكرة بالإشارة إلى أنّ اللغة في ذاتها هي شكلٌ وليست مادةً" وأنّ دراسة التطور يجب أن تقصّل بين محور التعاقب الزمني ومحور الوجود الآني (عبدالرحمن، 2019، ص. 55-77)، ولكن هذا الفصل منهجيّ فقط، ففي الواقع يتداخل المحوران تداخلاً كاملاً، أما اللغوي الأمريكي وليم لايوف (بسيوني، 2024، ص. 6)، رائد علم اللغة الاجتماعي، فيضيفُ بعداً حاسماً من خلال دراساته عن التغيّر اللغوي أثناء حدوثه، مُبرهنًا أنّ التغيّر لا ينتقل فجأةً من جيلٍ إلى جيلٍ، بل ينتشرُ تدريجياً عبر الجماعات والمستويات الاجتماعية والمجالات الاستعمالية، ولا تقف الرؤية الحديثة عند حدود هذه المقاربات فحسب، بل تقدم تأصيلاً نظرياً لمفهوم "الطيف اللغوي" ، فقد طوّر تشارلز فيرغسون مفهوم الأزواجية اللغوية، لوصف المجتمعات ذات النمطين الرفيع والمنخفض، لكن باحثين مثل جوشوا فيشمان أشاروا إلى وجود مناطق وسطى تتجاوز هذه الثنائية، (Fishman, 1976, pp. 8--28)، ثم جاء ديريك بيكرتون بنظريته التي تثبت أن اللغات تتشكل كسلسلة متصلة من الأنماط المتدرجة دون حدود فاصلة (Bickerton, 1975, 195-199)، كما أسهمت السلام الاستلزامية، في مناهج لايوف وديكر بتقديم أدوات دقيقة لرصد التحولات التدريجية، غير أن الإفادة من اللسانيات الحديثة لا تقف عند حدود الإشارة إلى هذه الأعلام، بل تمتد إلى توظيف مفاهيمها التحليلية لفهم تفاعلات العربية، فمفهوم التغير اللغوي (Language Change) عند لايوف، الذي أثبت من خلال دراساته الميدانية أن التغير لا يحدث فجأة بل

ينتشر تدريجياً عبر الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، يجد تطبيقه المباشر في العربية؛ فتراجع ظاهرة الإعراب مثلاً لم يكن حدثاً أنياً، بل تسلاً عبر أجيال متعاقبة، بدءاً من الخطاب الشفهي اليومي وصولاً إلى بعض أنماط الكتابة المعاصرة، أما مفهوم التباين (Variation) ، فهو يشير إلى أن اللغة ليست كتلة متجانسة، بل تتشكل من أنماط متعددة يختار منها المتحدث وفق متغيرات اجتماعية كالطبقة والتعليم والجنس والسياق، وهذا ما يفسر قدرة المتحدث العربي على التنقل بين الفصحى والعامية وما بينهما من أنماط وسطى، دون أن يشعر بأنه ينتقل بين لغتين منفصلتين، كما يقدم مفهوم المعيارية الاجتماعية (Sociolinguistic Standardization) إطاراً لفهم كيف تتحول بعض الأنماط اللغوية إلى معيار اجتماعي مرموق، لا بفضل خصائصها البنوية وحدها، بل بفعل عوامل خارجية كالسلطة السياسية والمؤسسات التعليمية والإعلامية، وهذا ما حدث مع العربية الفصحى التي تحولت من لغة قبلية إلى لغة معيارية مهيمنة بفعل التدوين والعامل الديني، ثم شهدت في العصر الحديث إعادة تشكيل لمعياريتها عبر مؤسسات الدولة والمجمعات اللغوية ووسائل الإعلام، فانطلاقاً من هذه المناهج، يمكن تقديم تصوّر للعربية بوصفها طيفاً لغوياً متصلماً تمتد فيه الأنماط من العربية القديمة إلى العامية الدارجة، يتحرك عليها المتحدث وفق قواعد اجتماعية، دون أن يمكن تحديد لحظة قطيعة محددة بين القديم والحديث، ولا يمكن في هذا السياق تجاوز الإشارة إلى النظرية التأسيسية في هذا المجال، وهي نظرية "الازدواجية اللغوية" (diglossia) التي وضعها تشارلز فيرغسون لوصف المجتمعات التي يعيش فيها نمطان لغويان متميزان: نمط رفيع، يكتسب بالتعليم ويستخدم في الكتابة والخطاب الرسمي، ونمط منخفض يكتسب بالفطرة ويستخدم في الحياة اليومية، فقد مثلت العربية النموذج المركزي في نظرية فيرغسون إلى جانب الفرنسية واليونانية والسويسرية الألمانية، بيد أن هذا البحث يتبنى رؤية تتجاوز النموذج الثنائي الصارم الذي افترضه فيرغسون، إذ تشير الوقائع اللغوية إلى وجود مناطق وسطى وأنماط انتقالية لا يمكن حصرها في قطبي الرفيع والمنخفض فقط، بل تشكل سلسلة متصلة أو طيفاً لغوياً يمتد من العربية القديمة إلى العامية الدارجة، وهو ما يتفق مع التطورات اللاحقة في علم اللغة الاجتماعي عند باحثين مثل جوشوا فيشمان وديريك بيكرتون، وهذا يعني أن العربية الحديثة ليست لحظة ولادة مفاجئة، بل هي نتيجة لعملياتٍ تعيّر تراكمية، وقبل المضي في تحليل مظاهر الاستمرارية، لا بد من التمييز بين التغير اللغوي بوصفه تحولاً محايداً في بنية اللغة، والتطور اللغوي بوصفه تكيّفاً مع وظائف جديدة، إذ يندرج التطور ضمن التغير لكن ليس كل تغير يرقى إلى مستوى التطور، ولتوضيح هذه النقطة بعمق، لنأخذ شاهداً أدبياً ونحلّله تحليلاً يكشف عن تلك الاستمرارية الخفية، فعلى سبيل المثال قصيدة الشاعر المتنبي (ابن خلكان، 1994، ج1، ص. 36؛ ابن الجوزي، 1992، ج7، ص. 24) الشهيرة:

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

(الصاحب بن عباد، ١٩٦٥م، ص. 44)

هنا يبرز النظام النحوي والصرفي الكلاسيكي في تمام انتظامه، لكن يلفت النظر أن التركيب نفسه يحمل في ثناياه بذور التطور. فكما أن عين المرء لا تُبصر النفع من الدنيا "إذا استوت عنده الأنوار والظلم"، فإن الفهم الحقيقي للغة لا يكمن في مساواة الاستعمال الحرفي بالمجازي أو القديم بالحديث، بل في إدراك الفروق والتحويلات التي تطرأ على الدلالات عبر العصور، فالانزياح الدلالي - وهو جوهر الإبداع اللغوي - يمثل تلك القدرة على تمييز "النور" من "الظلمة" في المعنى، إذ تنتقل الكلمة من حقل دلالي إلى آخر

مع حفظ جوهرها الأصلي. وهذا التحول يؤكد أن "الحديث" لا ينفصل عن "القديم" انفصلاً تاماً، بل هو امتداد متجدد له، يحافظ على الجذر ويوسع دلالاته، تماماً كما تحتاج العين إلى تمييز الأنوار من الظلم لتدرك العالم من حولها. وبالانتقال إلى نصّ من عصرٍ لاحق، مثل مقدمة ابن خلدون في القرن الثامن الهجري، حيث نقراً: "أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال" (ابن خلدون، 1981، ج1، ص. 37)، هنا نلاحظ ظاهرتين: الأولى هي استمرارية النسق النحوي والإعرابي الكامل، والثانية هي ظهور مصطلحات وإطار مفاهيمي جديد ("أحوال العالم"، "عوائد"، "تحل"، "منهاج") كان لها الأثر الكبير في تطوير لغة العلوم الاجتماعية لاحقاً، فيستعمل ابن خلدون اللغة العربية الكلاسيكية كوعاء، لكنّه يملأها بمضمونٍ فكريّ جديد يدفع باللغة إلى آفاقٍ دلالية لم تكن مألوفة في عصر المتنبّي، فقد بدأت هنا، في صميم النصّ "القديم" المُحافظ على شكله، عملية التحديث الدلالي التي ستتسارع لاحقاً، وفي العصر الحديث، يقف نصّ مثل مقالة عميد الأدب العربي طه حسين (الزركلي، 2002، ج3، ص. 231)

المبحث الثاني: المعايير الزمنية والبنوية للتمييز بين المرحلتين

ينطلق هذا المبحث من إشكالية جوهرية في تحديد المعايير الموضوعية التي تُبنى عليها عملية التمييز بين ما يُسمّى بالعربية القديمة والحديثة، فلا يكفي الإطار المفاهيمي المجرد دون تحليل ملموس للوقائع اللغوية نفسها، ولئن كان تحديد المعايير يتطلب منهجية واضحة، فلا بد من الإشارة إلى أن هذا البحث يعتمد في تحليله للمستويات اللغوية المختلفة على مجموعة من المؤشرات القابلة للرصد التي تُستخدم بوصفها أدوات لقياس التغيّر والاستمرارية، ففي المستوى الصوتي، يركّز البحث على مؤشري التواتر والسياق؛ أي مدى ورود الظاهرة الصوتية (كالإمالة والاختلاس) في النصوص المدروسة مقارنة ببدائها، والمقامات التي تظهر فيها (قراءة ترتيلية أم خطاب إعلامي سريع). أما في المستوى الصرفي، فيعتمد البحث على مؤشر الإنتاجية، وهو يقصد به قدرة الوزن أو الصيغة على توليد ألفاظ جديدة في عصر دون آخر، فالأوزان التي تتراجع إنتاجيتها تدلّ على تحوّل في النظام الصرفي. وفي المستوى النحوي، يُستخدم مؤشر الالتزام القاعدي، الذي يُقاس بمدى تطبيق قواعد الإعراب والتركيب في النصوص المكتوبة مقابل المسموعة، مع ملاحظة أنماط التخفيف والتثبيث. وأما في المستوى الدلالي، فيعتمد البحث على مؤشر الانزياح الدلالي، أي انتقال الكلمة من حقل دلالي إلى آخر، أو توسع معناها لاستيعاب مفاهيم حديثة لم تكن موجودة في الاستعمال القديم. وهذه المؤشرات، وإن كانت تحتاج إلى دراسات إحصائية موسّعة لضبطها كمياً، فإنها توفر إطاراً منهجياً يُخرج التحليل من الانطباقية إلى الملاحظة المنضبطة، ويُمكن من مقارنة الظواهر اللغوية عبر العصور وفق معايير متسقة، فالمعيار الزمني الذي يبدو للوهلة الأولى بديهياً يكشف عن تعقيدات جمة عند التطبيق؛ فمتى بالضبط تنتهي "القديمة" ويبدأ "الحديث"؟ هل هو مع سقوط بغداد سنة 656هـ (الجويني، 2007، ص. 159)؟ أم مع الحملة الفرنسية على مصر 1213هـ (عثمان، 1941، ص. 15)؟ أم مع ظهور المطبعة العربية؟ إن محاولة اختيار تاريخ محدد تشبه قطع شريطٍ زمني متصل، إذ نجد أن النصوص التي ألفت بعد أيّ من تلك التواريخ لا تخلو من آثار اللغة التي سبقتها، بل إن بعضها يظهر محافظاً للغاية، في حين نجد نصوصاً أقدم تسبق زمنياً لكنها تحمل سماتٍ نمطية قد نعتبرها "حديثة"، فهذا ابن منظور في "لسان العرب" الذي أتمّه في القرن السابع الهجري يستعمل لغةً تتضح بالأصالة النحوية والصنعة اللغوية التي تذكرنا بأسلوب الجاحظ (ياقوت، 1993، ج6، ص. 56) في القرن الثالث، في حين أن نصوصاً مثل رسائل كتّاب الدواوين في العصر المملوكي، رغم قِدَمها النسبي، تُظهر شيئاً من التبسيط والانزياح نحو اللغة الإدارية

العملية، مما يجعلها أقرب إلى أسلوبنا المعاصر في بعض الجوانب الوظيفية، وهذا ما يدل على أن الزمن التاريخي ليس مُتزامناً مع "الزمن اللغوي" الذي يسير بسرعات مختلفة في سياقات اجتماعية ومهنية متباينة، فالنصوص الدينية والعلمية المحافظة ظلت حبيسة إطار كلاسيكي صارم لفترة أطول بكثير من النصوص الإدارية والرسائل الشخصية التي كانت أسرع تجاوباً مع مقتضيات التواصل اليومي، وعند الانتقال إلى المعايير البنوية، فإن التمعن في مستويات التحليل اللغوي يُظهر صورة من التغير المرهلي والانتقال التدريجي الذي لا يسمح برسم حدودٍ فاصلةٍ حادة، ففي المستوى الصوتي، نجد ظواهر مثل الإمالة (جبلالي بن يشو، 2005، ص. 63-265) والاختلاس، التي وردت في القراءات القرآنية والشعر العربي القديم كسمات فصيحة مقبولة، قد تراجعت بشكل كبير في الفصحى المعاصرة المتحدثة (كاللغة الإعلامية) لصالح نطق أكثر وضوحاً وتمائلاً، وذلك تلبيةً لضرورات التواصل الواسع مع جماهير قد لا تتقن تلك الفروق الدقيقة. ومع ذلك، لم تختف تلك الظواهر تماماً، بل بقيت حبيسة النطق التقليدي للقرآن والشعر في الإلقاء المحافظ، وهو ما يشير إلى أن التغير الصوتي لا يكون شاملاً، بل يخلق أنماطاً فرعية داخل النسق الفصيح نفسه، وفي النظام الصرفي، نلاحظ تراجعاً واضحاً في استخدام بعض الأوزان والصيغ التي كانت منتجة في القديم، مثل كثرة استعمال "فَعُول" بمعنى الفاعل (كشكورٍ بمعنى شاكر)، أو صيغ المبالغة من غير الأوزان الشائعة اليوم (كفَنَانٌ وفَيْعَلٌ)، ولم يقتصر التراجع على هذه الأمثلة النوعية فحسب، بل يمكن تلمسه من خلال المقارنة بين الاستعمال القديم والحديث؛ فوزن «فَعُول» بمعنى فاعل كان منتجاً في لغة القدماء، ومنه قول الأعشى:

إذا سيد منا خلا قام سيد قوول لما قال الكرام فعول (الأصفهاني، 2003، ص. 90)

وفي المقابل، فإن تتبّع النصوص المعاصرة، كخطب توفيق الحكيم أو مقالات طه حسين أو لغة الصحف الكبرى، يُظهر ندرة استعمال هذا الوزن على معناه القديم، إذ يغلب عليه اليوم صيغ اسم الفاعل العادي (فاعل، فاعل) أو أوزان المبالغة الأكثر شيوعاً كـ«فَعَالٌ» و«مَفْعَالٌ». وهذا الاستقراء الجزئي، رغم دلالاته على تحوّل في الذوق الصرفي، يظل بحاجة إلى دراسة إحصائية موسّعة تعتمد على مدوّنة زمنية محكمة لتحديد حجم التراجع بدقة، وهو ما يشير إلى أن التغير الصرفي لا يتم دفعة واحدة، بل عبر تراكمات تدريجية تظهر في تواتر الاستعمال لا في فقدان الظاهرة كلياً، ففي النحو، فإن أبرز ظاهرة أُثير حولها الجدل هي قضية الإعراب الظاهري (كنتاوي وعطية، 2023، ص 1-18)، فالنصوص القديمة، شعراً ونثراً، تُظهر التزاماً صارماً بنظام الإعراب، وهو التزام كان حياً في الذهنية واللغة المتحدثة في فترة التدوين (الأنصاري، 1433هـ، ص. 23-25)، لكن إذا تأملنا في خطابٍ فصيحٍ معاصرٍ شفهي، حتى لأبرز المذيعين والمحاضرين، نلاحظ نزوعاً نحو تثبيت الحركة في أواخر الكلمات بغض النظر عن موقعها الإعرابي، خصوصاً في السرعة العادية للكلام، مع الحفاظ عليه في القراءة الرسمية البطيئة، وهذا لا يعني "موت الإعراب" كما يدعي البعض، بل يعني تحوله من نظام إلزامي في كل ظرف تواصلٍ إلى نظام نمطي يخضع لمستوى الرسمية والسرعة، فاللغة الحديثة لم تلغ النظام، بل وسّعت من نطاق السياقات التي يمكن فيها التعامل معه بمرونة، أما على مستوى التركيب النحوي، فنلاحظ تطورات عميقة في بناء الجملة، فالجملة العربية القديمة، خاصة في النثر الفني، كانت تميل إلى الطول والتعقيد والتداخل باستخدام كثير من الصلّات والجمال الاعتراضية والحالات المطلقة. خذ مثلاً من نثر أبي حامد الغزالي في "إحياء علوم الدين" في معرفة النفس والروح والقلب: "فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكوته ونطقه وقيامه وقعوده ولينظر بعين البصيرة فلا يرى إن أنصف نفسه إلا ساعياً طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم إذ جعل المالك مملوكاً والرب مربوباً والسيد عبداً والظاهر

مقهوراً" (الغزالي، 1425هـ، ج3، ص11)، فهنا جملة طويلة مترابطة بحروف العطف والتأكيد، تخلق بناءً دورانياً متكاملًا، وفي المقابل، تميل الجملة الحديثة في الكثير من الكتابة الأكاديمية والإعلامية إلى قدر أكبر من التقسيم والترابطة المنطقية، باستخدام أدوات ربط أكثر وضوحاً مثل "لذلك، وبالتالي، من ناحية أخرى"، وقد تأثرت بتراكيب لغات أخرى في صياغة الجمل الشرطية الطويلة أو النسبية، كما برزت تراكيب جديدة لم تكن مألوفة في النحو التقليدي، مثل إطلاق صيغة اسم الفاعل للدلالة على الاستمرارية دون قيد زمني (كقولنا: "الدراسات تُظهر" بدلاً من "أظهرت الدراسات")، وهو استخدام يحاكي صيغة المضارع البسيط في اللغات الأوروبية. وهذا الانزياح ليس انحرافاً، بل هو توسيع لوظائف التراكيب الموجودة أصلاً؛ فاسم الفاعل في القديم كان يحمل معنى الثبوت والدوام (عبدالسادة، 2018، ص. 1-10)

المبحث الثالث: العوامل الخارجية وتشكيل ملامح العربية الحديثة

قبل الشروع في تحليل العوامل الخارجية التي أسهمت في تشكيل ملامح العربية الحديثة، لا بد من إجراء تمييز منهجي دقيق بين ثلاثة مستويات لغوية كثيراً ما تختلط في الدراسات المعاصرة، وهي: الفصحى المكتوبة، والفصحى المسموعة، واللغة الإعلامية، فالفصحى المكتوبة تمثل أرقى مستويات العربية المعيارية، وهي التي تظهر في الكتب العلمية المؤهلة، والوثائق الرسمية، والأعمال الأدبية المحكمة، وتتميز بالالتزامها شبه الكامل بقواعد النحو والصرف التقليدية، وبزمن تأليفها الطويل الذي يسمح بالمراجعة والتهديب، أما الفصحى المسموعة، فهي النمط الذي يُستخدم في الخطب المنبرية، والمحاضرات العامة، والنشرات الإخبارية المسجلة، والنقاشات البرلمانية، وهي تخضع لشروط التواصل الشفهي المباشر؛ لذا تظهر فيها ظواهر تبسيطية كتخفيف الإعراب، وتقليل التراكيب المعقدة، والاعتماد على جمل أقصر، مع بقائها في الإطار المعياري العام، وأما اللغة الإعلامية، فتمثل نمطاً وسطاً بين المكتوب والمسموع، إذ تستخدم في الصحافة المكتوبة والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وتتسم بمرونة أكبر، واستعارة أوسع من المعجم العامي، وسرعة في استحداث التراكيب والمصطلحات، وهي الأكثر تأثراً بالعوامل الخارجية والضغط الجماهيري، وهذه المستويات الثلاثة ليست منفصلة انفصلاً حاداً، بل تشكل سلسلة متصلة تتداخل فيها الخصائص، غير أن الفصل المنهجي بينها ضروري لفهم ديناميكيات التغيير اللغوي، وتجنب التعميمات الخاطئة التي تخلط بين سمات المستوى المكتوب والمستوى المسموع عند وصف العربية الحديثة، وشكّلت العوامل الخارجية ضغطاً متسارعاً على البنية الداخلية للغة العربية، وحفزت التحولات التي جمعت في النهاية لتصنع ما نعرفه اليوم بملامح العربية الحديثة، فإذا كانت اللغة نظاماً ذاتياً يحمل بذور التطور في داخله، فإن المحيط الاجتماعي والتاريخي والثقافي هو الذي يوقر المناخ الذي تُزهر فيه تلك البذور، بل والذي يفرض أحياناً أنماط نمو لم تكن متوقعة، ويُمثل الاحتكاك الثقافي واللغوي مع الحضارة الغربية، ابتداءً من حملة نابليون على مصر (الجويني، 2007، ص. 159) مروراً بحقبة الاستعمار ووصولاً إلى العولمة، أهم هذه العوامل تغييراً للمشهد اللغوي العربي. ففي القرن التاسع عشر، كانت حركة الترجمة عن اللغات الأوروبية، وخاصة الفرنسية والإنجليزية، بمثابة الصدمة التجديدية الكبرى، فلم تكن تلك الترجمة مجرد نقل للمعرفة، بل كانت عملية اقتحام للمنظومة المفاهيمية العربية التقليدية بمنظومة مغايرة، حملت معها مصطلحات وأطراً فكرية وأنماطاً تعبيرية لم تكن مألوفة، فعندما قام رفاعه الطهطاوي (كحالة، 1993، ج4، ص. 168)، ورفاقه بترجمة كتب التاريخ والقانون والعلوم، لم يكتفوا باستعارة ألفاظ مثل "جمهورية" أو "دستور"، بل اضطروا إلى اختراع تراكيب نحوية جديدة لاستيعاب الجمل الطويلة المعقدة، وإلى توسيع دلالات كلمات عربية قديمة لتشمل مفاهيم حديثة، فكلما "الرأي العام" على سبيل المثال، هي تركيب حديث

لم يكن له وجود في المعجم السياسي العربي القديم، وقد شقَّ طريقه كترجمة للمصطلح الإنجليزي "Public Opinion"، محملاً بفكرة حديثة عن الفضاء العام ومشاركة الشعب (عبدالحليم، 2009، ص. 18-20)، وهنا تكمن اللحظة المفصلية، فقد اضطرت العربية، تحت وطأة الحاجة، إلى أن تتحدث عن عالم جديد، فخلقت لنفسها أداة حديثة للتعبير عنه، مستعينةً بمواردها القديمة ولكن بتشكيل جديد، ولعلَّ أبلغ تجسيد لتلك المعاناة الخلاقة نجدها في كتابات رواد النهضة أنفسهم، الذين عاشوا صراعاً بين الولاء لبلاغة التراث وضرورة تبليغ فكر جديد، وهو ما نجده في مقدمة كتاب "طبائع الاستبداد" لعبد الرحمن الكواكبي الذي يعترف بانزياح اللغة عن معيار البلاغة التقليدي (الكواكبي، 1432هـ، ص. 12-17)، لكن إذا كانت الترجمة والأدب الفكري قد فتحا الباب، فإن وسائل الإعلام والتقنيات الجديدة هي التي دفعته على مصراعيه، وأدخلت اللغة العربية في فضاء تواصلية جماهيري غير مسبوق، فمع ظهور الصحافة المطبوعة في منتصف القرن التاسع عشر (السمارة، 2016، ص. 47-64)، ولدت حاجة ملحة إلى لغة مفهومة لقطاع عريض من القراء، متفاوتي التعليم والخلفيات، فكانت تلك هي اللحظة التأسيسية لما يُعرف بلغة الصحافة، أو اللغة الإعلامية، التي اتسمت بسمات محددة، الجملة الأقصر والأكثر مباشرة، وتجنب التراكيب النحوية المعقدة، واستخدام عناوين جذابة، وتبني معجم وسطي بين العربية القديمة والعامية، فصحيفة "الأهرام" المصرية، منذ تأسيسها، وكذلك "المقطف" و"الهلال"، كانت مختبرات حية لتلك اللغة الجديدة، وكان لذلك الأسلوب تأثير رجعي على الأدب نفسه، فنجد كثيراً من كتاب القصة والرواية في النصف الأول من القرن العشرين قد تأثروا بإيقاع الصحافة ووضوحها، ومع قدوم الإذاعة ثم التلفزيون، دخلت الفصحى لأول مرة في تاريخها الطويل إلى مجال الخطاب الشفهي الجماهيري، وكان لا بد لتلك الفصحى المتحدثة أن تتكيف؛ فظهرت "الفصحى المذاعة" أو "الفصحى المعيارية الحديثة"، وهي تمثل التجسيد الأبرز لما سبق أن أشرنا إليه بـ"الفصحى المسموعة"، فهي نسخة مبسطة من الفصحى التراثية، تحافظ على القواعد الأساسية ولكن تتخلى عن كثير من التعقيدات والإعراب التام في النطق السريع، وتتبنى نظماً موحداً للأصوات وتستوعب كمّاً هائلاً من المصطلحات الحديثة، فقد حوّلت وسائل الإعلام الفصحى من لغة النخبة الكتابية إلى لغة مسموعة للجميع، وذلك التحول من الكتابة إلى الصوت والصورة، كان له أثر بالغ في ديناميكيات التغيير اللغوي (ريمان ودرويش، 2008، ص. 83-85)، ثم جاءت الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لتشكّل الفصل الأحدث والأكثر إثارة في هذه القصة، فخلقت منصات مثل "فيسبوك" (جداي، 2019، ص. 21؛ الشهري، 1434هـ، ص. 31) و"تويتر" (الشهري، 1434هـ، ص. 32؛ قروي، 2022، ص. 11)، هجيناً غير خاضع لرقابة المحررين اللغويين، تُمارس فيه اللغة بحرية غير مسبوقة، وهنا، نشهد ظاهرة "الكتابة بالعامية" بحروف عربية، وهي ظاهرة قديمة في المراسلات الشخصية لكنها أصبحت ظاهرة جماعية علنية، كما نرى ولادة نمط لغوي جديد هو "العربية المكسرة" أو "العربية الهجينة"، التي تمزج بين مفردات فصيحة وتراكيب عامية، وتختزل الكلمات، وتستخدم رموزاً وإيموجيات كجزء من النظام التعبيري، فهذا النمط، رغم انتقاده، يُعد علامة على المرونة الهائلة للغة، وقدرة متحدثيها على ابتكار أشكال تواصلية تلبي حاجة السرعة والإيجاز والمشاركة العاطفية في الفضاء الافتراضي، فهو شكل من أشكال التكيف الوظيفي السريع، وقد بدأت بعض خصائصه بالتسلل إلى لغة الإعلام الرسمي نفسه أحياناً، كما في بعض تغريدات المؤسسات الإخبارية (العسيري، 2019، ص. 1-22).

أما العامل الخارجي الثالث والأعمق، فهو تحول الوظائف الاجتماعية للغة العربية، فبعد أن كانت لغة الدين والشعر والإدارة في دولة الخلافة، أصبحت في العصر الحديث لغة الدولة القومية، والتعليم الشامل، والإعلام، والعلوم الحديثة، والتقنية، فكل وظيفة

جديدة تفرض متطلباتها، فالتعليم، عندما أصبح إجبارياً، احتاج إلى مناهج مبسطة ومعجم مدرسي دقيق، وكذلك احتاجت العلوم الحديثة إلى آلاف المصطلحات الدقيقة، فكانت مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد مختبرات لذلك الجهد الضخم، الذي أنتج مصطلحات مثل "الحاسوب" و"الانفجار السكاني" و"التلوث البيئي"، كما أن الإدارة الحديثة تطلبت لغة تقارير وإجراءات واضحة وخالية من التزويق البلاغي، فخلقت هذه الوظائف المتعددة ما يُسمى بـ"التخصصات اللغوية" أو "لهجات الحرفة"، إذ نجد أن لغة الطبيب في المؤتمر العلمي تختلف عن لغة المذيع في النشرة الإخبارية، وكتاهما تختلفان عن لغة الشاعر الحديث، فأدى هذا التخصص إلى ظهور أنماط معيارية متغيرة حسب السياق، وهو أمر يختلف عن الثنائية البسيطة (فصحى/عامية) التي كانت سائدة في التصور التقليدي.

ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن العوامل الخارجية لم تكن مجرد خلفية، بل كانت فاعلاً رئيسياً في نحت ملامح العربية الحديثة، فقد أجبرت هذه العوامل اللغة على الخروج، والاحتكاك بجماهير أوسع، واستيعاب معارف جديدة، والتكيف مع وسائط تواصل مبتكرة، فكانت النتيجة هي تشكل لغة وسيطة قوية ومرنة، قادرة على أن تكون وعاءاً للقرآن والشعر، وفي الوقت نفسه قادرة على نقل أخبار العالم وشرح النظريات العلمية وإدارة المؤسسات الحديثة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول إشكالية التمييز بين العربية القديمة والعربية الحديثة، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أظهرت الدراسة أن العلاقة بين ما يُسمى بالعربية القديمة والعربية الحديثة ليست علاقة انقطاع أو قطيعة، بل هي علاقة استمرارية ديناميكية وتراكمية، فالعربية الحديثة هي نتاج تحولات تدريجية داخل النظام اللغوي نفسه، حيث تتعايش عناصر قديمة جداً وأخرى حديثة في نسيج لغوي واحد متعدد الطبقات الزمنية.
- كشفت التحليلات أن مصطلحي "القديم" و"الحديث" يحملان دلالات إيديولوجية وقيمية تتجاوز الوصف الزمني المحايد. فالقديم في المخيال اللغوي العربي ارتبط بمرحلة "الفحولة" والنموذج المثالي، بينما ارتبط الحديث في الخطاب التقليدي بفكرة الضعف والانحراف، وفي الخطاب الحداثي بفكرة التطور والتكيف.
- بينت الدراسة أن المعايير المستخدمة للتمييز بين المرحلتين - سواء كانت زمنية أو بنيوية أو وظيفية، لا تكفي وحدها لرسم حدود فاصلة وحادة، فالتغير اللغوي عملية معقدة تسير بسرعات مختلفة عبر مستويات اللغة المختلفة وفي سياقات اجتماعية ومهنية متباينة.
- برهنت الدراسة على الدور الفاعل للعوامل الخارجية في تشكيل ملامح العربية الحديثة، خاصة الاحتكاك الثقافي مع الغرب عبر الترجمة، وثورة وسائل الإعلام والتقنيات الرقمية، وتحول الوظائف الاجتماعية للغة. هذه العوامل أجبرت اللغة على التكيف مع واقع جديد وخلقت أنماطاً لغوية وسيطة.
- خلصت الدراسة إلى أن مستقبل اللغة العربية لا يرتهن باختيار بين التراث والمعاصرة، بل بقدرتنا على تبني رؤية تكاملية ترى في التراث مخزوناً إبداعياً يمكن تشكيله وإعادة صياغته لتلبية حاجات العصر، فالفصحى المعاصرة هي الحاضر الحي لهذا الموروث الضخم، وهي قادرة على الجمع بين الأصالة والحداثة.

- أكدت الدراسة أن المقاربة المفهومية التي تعامل مع اللغة ككيان ديناميكي متعدد الطبقات تقدم إطاراً تفسيريّاً أكثر قدرة على استيعاب تعقيد الواقع اللغوي العربي من النماذج الثنائية الجامدة، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث في تطور العربية ومسارات تجديدها.

التوصيات:

- تطوير مناهج تعليمية مرنة للغة العربية تعكس الطبيعة الديناميكية والمتعددة الطبقات للغة، بحيث تقدم للطلاب صورة متوازنة عن العربية التراثية والعربية المعاصرة، وتعزز وعيهم بالطيف اللغوي الكامل وقدرتهم على التنقل بين أنماطه المختلفة حسب السياق والغرض.
- تفعيل دور مجامع اللغة العربية والمؤسسات الأكاديمية في صياغة "معيارية وظيفية" تراعي التطور الطبيعي للغة واحتياجات العصر الرقمي، من خلال وضع أدلة وأطر مرشدة (وليس قوالب جامدة) للاستخدام اللغوي في الإعلام والتعليم والتواصل الرقمي، مع الاعتراف بالتنوع المشروع.
- تشجيع البحوث اللغوية التطبيقية والميدانية التي ترصد وتحلل الظواهر اللغوية الجديدة في الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، لفهم آليات التغيير أثناء حدوثها، والمساهمة في بناء مدونات لغوية تمثل العربية المعاصرة بمختلف أنماطها.
- تعزيز الترجمة والتأليف في المجالات العلمية والتقنية باللغة العربية، ودعم المبادرات التي تهدف إلى توليد المصطلحات وتوحيدها باستخدام موارد اللغة الذاتية وقواعد الاشتقاق والصياغة العربية، لتقليل الفجوة المعرفية وتقوية حضور العربية في حقل المعرفة العالمية.
- توعية النخب الإعلامية والثقافية بأهمية تبني لغة بسيطة واضحة وجذابة تقرب المسافة بين الفصحى التراثية واللغة الحية للمتلقي، وتجنب الانزياح المفرط نحو العامية أو التكلّف في استخدام التراثي، مما يساهم في تشكيل نموذج إعلامي لغوي مؤثر يحافظ على الهوية ويتواصل بفعالية مع الجمهور الواسع.

المصادر والمراجع

- ابراهيم، عبد الله. (2004م): المطابقة والاختلاف بحث في نقد المركزية الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1992م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن جني، عثمان بن جني الموصلية. (1431هـ): الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة.
- ابن خلدون عبد الرحمن. (1981م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت.

- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (1994م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (٩٩٦م): المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي. (1998م): ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- الأصفهاني، أحمد بن محمد بن الحسن. (2003م): شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- الأنصاري، عبد الله بن محمد بن مهدي. (1433هـ): أصل تسمية الحركات وألقاب الإعراب في اللغة العربية، مجلة العلوم العربية، ال عدد22.
- بسيوني، ريم. (2024م): علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السعودية، الطبعة الأولى.
- جداي، محمد جهان. (2019م): تأثير التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد أبو المعالي ركن الدين. (2007م): نهاية المطب في دراية المذهب، تح: عبد العظيم محمود الذيب، دار المنهاج، الطبعة الأولى.
- جيلالي بن يشو. (2005م): مصطلحات المماثلة ودلالاتها في الفكر الصوتي عند سيبيويه، مجلة التراث العربي، ال عدد99-100.
- دويدري، رجاء وحيد. (2010م): المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.
- الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد. (2000م): وحي القلم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- الربيعي، جلال جابر ثامر. (2023): رؤية الدراسات الحديثة في تطور اللغة العربية أهو تطور أم تغير أم اكتشاف، مجلة جامعة واسط للعلوم الإنسانية، مجلد 19، عدد 2. <https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.426>
- رحمون، حكيم. (2025م): الفصحى المعاصرة بين التقريب والتهديب، مجلة اللغة الوظيفية.
- ريمان، إيمان؛ درويش علي. (2008م): بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والاعلام الفضائي، منشورات شركة رايتسكوب المحدودة، ملبورن، ألمانيا، الطبعة الأولى.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002م): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة.
- السمارة، كنده. (2016م): الصحافة والحداثة والتمدن الجديد العرب والغرب في القرن التاسع عشر، مجلة تباين، المجلد 5، ال عدد18.

- الشهري، حنان. (1434هـ): أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية الفيسبوك تويتر أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- الصاحب بن عباد. (١٩٦٥م): إسماعيل بن عباد بن العباس، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، تح: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى.
- صالح، عبد الرحمن الحاج. (2004م): أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 79، ال عدد3.
- عبد الحلیم، محيي الدين. (2009م): الرأي العام مفهومه وأنواعه عوامل تشكيله وظائفه وقوانينه طرق قياسه وأساليب تغييره، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن، يزة عبد الرحمن مصباح. (2019م): البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، مجلة كلية الآداب، ال عدد14.
- عبدالسادة، رغد علي. (2018م): اسم الفاعل دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية.
- عثمان، حسن. (1941م): كيف يكتب التاريخ، مجلة الرسالة، ال عدد428.
- العسيري، عيسى محمد مبشر آل هادي. (2019م): دراسة الأخطاء اللغوية والإملائية الشائعة لدى مغربي تويتر دراسة لغوية تحليلية، المجلة العلمية للنشر والبحوث.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1425هـ): إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- قروي، علاء الدين. (2022م): شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الهوية، رسالة ماجستير، جامعة قالما، كلية الآداب واللغات.
- كحالة، عمر رضا. (1993م): معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- كنتاوي، محمد؛ عطية، نسرين. (2023م): ظاهرة الإعراب وأثرها في تنمية مهارات التفكير اللغوي، المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية.
- الكواكبي، عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود. (1432هـ): طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، المطبعة العصرية، حلب، الطبعة الأولى.
- لحلوي، فهيمة. (2023م): محاضرات في مادة علم النحو والصرف، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

ياقوت بن عبد الله. (1993م): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

Fishman, J. A. (1972). The sociology of language. In *Advances in the sociology of language*. Mouton.

Bickerton, D. (1975). *Dynamics of a creole system*. Cambridge University Press.

Sources and References:

- Ibrahim, Abdullah. (2004 CE): *Al-Mutabaqa wa Al-Ikhtilaf: Bahth fi Naqd al-Markaziyat al-Thaqafiyya (Conformity and Difference: A Study in the Critique of Cultural Centralities)*, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, First Edition.
- Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. (1992 CE): *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam (The Organized History of Kings and Nations)*, Ed. Muhammad Abdul Qadir Ata and Mustafa Abdul Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition.
- Ibn Jinni, Uthman bin Jinni al-Mawsili. (1431 AH): *Al-Khasa'is (The Characteristics)*, Ed. Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian General Book Authority, Cairo, Fourth Edition.
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman. (1981 CE): *Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar (The Book of Lessons and the Archive of Early and Subsequent History in the Days of the Arabs, the Berbers, and Their Powerful Contemporaries)*, Ed. Khalil Shahada, Dar al-Fikr, Second Edition, Beirut.
- Ibn Khallikan, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim. (1994 CE): *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Obituaries of Eminent Men and News of the Sons of the Era)*, Dar Sadir, Beirut, Seventh Edition.
- Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Mursi. (1996 CE): *Al-Mukhassas (The Particularized [Lexicon])*, Ed. Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, First Edition.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali. (1998 CE): *Irtishaf al-Darb min Lisan al-Arab (Sipping the Honey from the Tongue of the Arabs)*, Ed. Rajab Uthman Muhammad, Maktabat al-Khanji, Cairo, First Edition.
- Al-Isfahani, Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan. (2003 CE): *Explanation of the Anthology of Bravery*, edited by Ghareed Al-Sheikh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, the first edition.
- Al-Ansari, Abdullah bin Muhammad bin Mahdi. (1433 AH): *Asl Tasmiyat al-Harakat wa Alqab al-Irab fi al-Lugha al-Arabiyya (The Origin of the Naming of Vowels and Inflectional Cases in the Arabic Language)*, Journal of Arabic Sciences, Issue 22.
- Bassyouni, Reem. (2024 CE): *Ilm al-Lugha al-Ijtima'i fi al-Watan al-Arabi: Mahawir wa Nazariyyat (Sociolinguistics in the Arab World: Axes and Theories)*, King Salman Global Academy for the Arabic Language, Saudi Arabia, First Edition.
- Jeddai, Mohamed Jahan. (2019 CE): *Ta'thir al-Tawasul al-Ijtima'i ala al-Amn al-Mujtama'i li l-Duwal al-Khalijiyya (The Impact of Social Communication on the Societal Security of Gulf States)*, Arab Democratic Center, First Edition.
- Al-Juwayni, Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad Abu al-Ma'ali Rukn al-Din. (2007 CE): *Nihayat al-Matlab fi Dirayat al-Madhab (The Ultimate Quest in the Knowledge of the [Legal] School)*, Ed. Abdul Azim Mahmoud al-Deeb, Dar al-Minhaj, First Edition.
- Jalali bin Yashou. (2005 CE): *Mustalahat al-Mumathala wa Dalalatiha fi al-Fikr al-Sawti inda Sibawayh (Terms of Analogy and Their Significations in Sibawayh's Phonological Thought)*, Journal of Arab Heritage, Issues 99-100.
- Doudari, Raja Wahid. (2010 CE): *Al-Mustalah al-Ilmi fi al-Lugha al-Arabiyya: Umqihi al-Turathi wa Bu'duhu al-Mu'asir (The Scientific Term in the Arabic Language: Its Heritage Depth and Contemporary Dimension)*, Dar al-Fikr, Damascus, First Edition.

- Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed. (2000 CE): *Wahi al-Qalam (The Inspiration of the Pen)*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition.
- Al-Rubaie, Jalal Jaber Thamer. (2023): *Ru'yat al-Dirasat al-Haditha fi Tatawwur al-Lugha al-Arabiyya: Ahuwa Tatawwur am Taghayyur am Iktishaf? (The View of Modern Studies on the Evolution of the Arabic Language: Is it Evolution, Change, or Discovery?)*, University of Wasit Journal for Human Sciences, Vol. 19, No. 2. <https://doi.org/10.31185/Vol19.Iss55.426>
- Rahmoun, Hakim. (2025 CE): *Al-Fusha al-Mu'asira bayna al-Taqrub wa al-Taahhib (Modern Standard Arabic Between Approximation and Refinement)*, Journal of Functional Linguistics.
- Rimann, Iman; Darwish, Ali. (2008 CE): *Bayna al-Ammiyya wa al-Fusha: Mas'alat al-Izdawajiyya fi al-Lugha al-Arabiyya fi Zaman al-Awlama wa al-I'lam al-Fada'i (Between Vernacular and Standard: The Question of Diglossia in the Arabic Language in the Era of Globalization and Satellite Media)*, Rightskop Limited Publications, Melbourne, Germany, First Edition.
- Al-Zirikli, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris. (2002 CE): *Al-A'lam (Eminent Personalities)*, Dar al-Ilm li l-Malayin, Beirut, Fifteenth Edition.
- Al-Samarra, Kinda. (2016 CE): *Al-Sihafa wa al-Hadatha wa al-Tamaddun al-Jadid: Al-Arab wa al-Gharb fi al-Qarn al-Tasi' Ashar (Journalism, Modernity, and New Urbanism: Arabs and the West in the Nineteenth Century)*, Tabayyun Journal, Vol. 5, Issue 18.
- Al-Shehri, Hanan. (1434 AH): *Athar Isti'mal Shabakat al-Tawasul al-Iliktroni ala al-'Alaqat al-Ijtima'iyya: Al-Facebook Twitter Unmudhajan (The Impact of Using Electronic Social Networks on Social Relations: Facebook and Twitter as a Model)*, Master's Thesis, King Abdulaziz University, Jeddah.
- Al-Sahib bin Abbad. (1965 CE): *Ismail bin Abbad bin al-Abbas, Al-Amthal al-Sa'ira min Shi'r al-Mutanabbi (Current Proverbs from the Poetry of al-Mutanabbi)*, Ed. Muhammad Hassan Al Yasin, Maktabat al-Nahda, Baghdad, First Edition.
- Saleh, Abdul Rahman al-Haj. (2004 CE): *Adawat al-Baith al-Ilmi fi Ilm al-Mustalah al-Hadith (Tools of Scientific Research in Modern Terminology Studies)*, Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, Vol. 79, Issue 3.
- Abdel-Halim, Mohieddin. (2009 CE): *Al-Ra'y al-'Am: Mafhumuhu wa Anwa'uhu, Awamil Tashkiluhu, Waza'ifuhu wa Qawaninuhu, Turuq Qiyasihi wa Asalib Taghyirih (Public Opinion: Its Concept and Types, Formative Factors, Functions and Laws, Methods of Measurement and Techniques of Change)*, Anglo-Egyptian Library, Egypt, First Edition.
- Abdelrahman, Yezza Abdelrahman Misbah. (2019 CE): *Al-Bunyawiyya al-Lughawiyya inda Ferdinand de Saussure (Linguistic Structuralism According to Ferdinand de Saussure)*, Journal of the Faculty of Arts, Issue 14.
- Abdulsada, Raghad Ali. (2018 CE): *Ism al-Fa'il: Dirasat Dalaliyya (The Active Participle: A Semantic Study)*, Master's Thesis, College of Education, University of Al-Qadisiyah.
- Othman, Hassan. (1941 CE): *Kayfa Yuktab al-Tarikh (How History is Written)*, Al-Risala Journal, Issue 428.
- Al-Asiri, Issa Muhammad Mubashir Al Hadi. (2019 CE): *Dirasat al-Akhta' al-Lughawiyya wa al-Imla'iyya al-Sha'i'a lada Mughridi Twitter: Dirasat Lughawiyya Tahliliyya (A Study of*

Common Linguistic and Spelling Errors among Twitter Users: A Linguistic Analytical Study), Scientific Journal for Publication and Research.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. (1425 AH): *Ihya' 'Ulum al-Din* (The Revival of the Religious Sciences), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition.

Qarawi, Alaa Eddine. (2022 CE): *Shabakat al-Tawasul al-Ijtima'i wa Atharuha fi al-Hawiyya* (Social Networks and Their Impact on Identity), Master's Thesis, University of 8 May 1945 Guelma, Faculty of Arts and Languages.

Kahala, Omar Rida. (1993 CE): *Mu'jam al-Mu'allifin* (Authors' Dictionary), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, First Edition.

Kantawi, Mohammed; Attia, Nisreen. (2023 CE): *Zahirat al-I'rab wa Atharuha fi Tanmiyat Maharat al-Tafkir al-Lughawi* (The Phenomenon of Inflection (I'rab) and Its Impact on Developing Linguistic Thinking Skills), Ninth International Conference on the Arabic Language.

Al-Kawakibi, Abdul Rahman bin Ahmed bin Masoud. (1432 AH): *Taba'i' al-Istibdad wa Masari' al-Isti'bad* (The Nature of Despotism and the Downfalls of Enslavement), Al-Asriyya Press, Aleppo, First Edition.

Lahlouhi, Fahima. (2023 CE): *Muhadarat fi Maddat Ilm al-Nahw wa al-Sarf* (Lectures in the Subject of Grammar and Morphology), Master's Thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Khider University of Biskra, People's Democratic Republic of Algeria.

Yaqut bin Abdullah. (1993 CE): *Mu'jam al-Udaba': Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib* (Dictionary of Writers: The Erudite Guide to Knowing the Literary Figure), Ed. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

Fishman, J. A. (1972). The sociology of language. In *Advances in the sociology of language*. Mouton.

Bickerton, D. (1975). *Dynamics of a creole system*. Cambridge University Press